

## اقتصاديات التعليم

## مراجعة مقال □ Subject Rvieu

م.م. ميساء حميد حسن الخشاب

myahmeed1997@uomosul.edu.iq

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

## الملخص

تهدف هذه المقالة العلمية إلى تقديم معالجة أكاديمية شاملة لحقل اقتصاديات التعليم من حيث النشأة التاريخية والأسس النظرية والمفاهيم المركزية والتطبيقات المعاصرة. يُعد هذا الحقل من الحقول البينية التي تقع عند تقاطع علمي الاقتصاد والتربية، إذ يتناول التعليم بوصفه نشاطاً اقتصادياً يستلزم تخصيص موارد نادرة لتحقيق أهداف فردية ومجتمعية. تستعرض المقالة نظرية رأس المال البشري التي أرسى دعائمها كل من شولتز وبيكر، ثم تتناول مفاهيم العوائد الاقتصادية للتعليم بنوعها الخاص والاجتماعي، والعلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي، وآليات تمويل التعليم، فضلاً عن الكفاءة الداخلية والخارجية للنظم التعليمية. وتخلص المقالة إلى أن الاستثمار في التعليم يمثل أحد أهم محركات التنمية المستدامة، وأن اقتصاديات التعليم توفر أدوات تحليلية لا غنى عنها لصانعي السياسات التعليمية في ظل الموارد المحدودة والطلب المتزايد على التعليم.

الكلمات المفتاحية: اقتصاديات التعليم، رأس المال البشري، العوائد الاقتصادية للتعليم، تمويل التعليم، الكفاءة التعليمية.

## Economics of Education

## Subject Review

L.Dr. Maysaa Hamid Hassan Rasoul Al-Khashab

University of Mosul / College of Education for Humanities

## Abstract

This article aims to provide a comprehensive academic treatment of the field of Economics of Education in terms of its historical genesis,

theoretical foundations, central concepts, and contemporary applications. Economics of Education is an interdisciplinary field situated at the intersection of economics and education, examining education as an economic activity that requires the allocation of scarce resources to achieve individual and societal objectives. The article reviews Human Capital Theory as established by Schultz and Becker, then examines the concepts of private and social returns to education, the relationship between education and economic growth, mechanisms of education financing, and the internal and external efficiency of educational systems. The article concludes that investment in education constitutes one of the most significant drivers of sustainable development, and that Economics of Education provides indispensable analytical tools for educational policymakers in the context of limited resources and growing demand for education.

**Keywords: Economics of Education, Human Capital, Returns to Education, Education Financing, Educational Efficiency.**

### ١. مفهوم اقتصاديات التعليم وتطوره التاريخي

يشهد العالم المعاصر تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة أعادت تشكيل النظرة إلى التعليم من كونه خدمة اجتماعية محضة إلى كونه استثماراً اقتصادياً استراتيجياً يُسهم في بناء رأس المال البشري وتحقيق التنمية الشاملة، وقد أسفر هذا التحول عن بروز حقل معرفي مستقل يُعرف بـ"اقتصاديات التعليم"، الذي يسعى إلى تطبيق أدوات التحليل الاقتصادي ومنهجياته على الظواهر التعليمية.

#### التعريف والمفهوم

يُعرف حقل اقتصاديات التعليم بأنه ذلك الفرع من العلوم الاقتصادية الذي يهتم بدراسة الجوانب الاقتصادية للعملية التعليمية، ويشمل ذلك تحليل تكاليف التعليم وعوائده، وآليات تمويله، وكفاءة استخدام الموارد التعليمية، والعلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي، وتعرفه الباحثة بأنه تطبيق الأدوات التحليلية للاقتصاد على مشكلات التعليم، إلى أنه يتناول التعليم من منظور اقتصادي بحث دون إغفال أبعاده الاجتماعية والثقافية.

#### الجنور التاريخية

لا يُعد الاهتمام بالأبعاد الاقتصادية للتعليم ظاهرة حديثة بالكامل، بل تمتد جذوره إلى كتابات الاقتصاديين الكلاسيكيين. فقد أشار آدم سميث في كتابه الشهير "ثروة الأمم" الصادر عام ١٧٧٦ إلى أن المهارات المكتسبة عن طريق التعليم والتدريب تمثل شكلاً من أشكال رأس المال الثابت الذي يُسهم في زيادة الإنتاجية.

غير أن التأسيس الرسمي لاقتصاديات التعليم بوصفه حقلاً علمياً مستقلاً يعود إلى أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن العشرين، حين نشر ثيودور شولتز خطابه الرئاسي أمام الجمعية الاقتصادية الأمريكية عام ١٩٦٠ بعنوان "الاستثمار في رأس المال البشري"، الذي أحدث ثورة فكرية في النظر إلى التعليم والتدريب بوصفهما استثماراً وليس مجرد استهلاك.

## ٢. الأسس النظرية لاقتصاديات التعليم

### نظرية رأس المال البشري

تُعد نظرية رأس المال البشري الإطار النظري المركزي في اقتصاديات التعليم. وتنطلق هذه النظرية من فرضية مفادها أن الأفراد يستثمرون في تعليمهم وتدريبهم بالطريقة ذاتها التي يستثمر بها أصحاب رؤوس الأموال في الأصول المادية، متوقعين الحصول على عوائد مستقبلية تفوق تكاليف هذا الاستثمار.

وبحسب هذه النظرية، فإن القرار بالاستثمار في التعليم يخضع لحسابات العائد والتكلفة، إذ يقارن الفرد بين التكاليف المباشرة وغير المباشرة للتعليم وبين العوائد المتوقعة المتمثلة في الزيادة المستقبلية في الدخل. أما مينسر فقد طور نموذجاً كمياً يُعرف بـ"معادلة مينسر للأجور" لتقدير العلاقة بين سنوات التعليم والخبرة من جهة ومستوى الأجور من جهة أخرى.

### نظرية الإشارة والفرز

في مقابل نظرية رأس المال البشري، طرح سبنس نظرية الإشارة التي تفترض أن التعليم لا يزيد بالضرورة من الإنتاجية الفعلية للفرد، وإنما يعمل بوصفه إشارة لأصحاب العمل تكشف عن القدرات الكامنة لدى الفرد، فالشهادات التعليمية، وفق هذا المنظور، ليست دليلاً على اكتساب مهارات إنتاجية بقدر ما هي آلية فرز تُمكن أصحاب العمل من التمييز بين المتقدمين ذوي القدرات العالية وغيرهم.

## ٣. تكاليف التعليم وعوائده

### تصنيفات التكاليف التعليمية

يتطلب التحليل الاقتصادي للتعليم فهماً دقيقاً لبنية التكاليف التعليمية وتصنيفاتها المختلفة. وتُصنف تكاليف التعليم وفق عدة معايير:

أ. التكاليف المباشرة وغير المباشرة: تشمل التكاليف المباشرة جميع النفقات التي تُصرف مباشرة على العملية التعليمية، كرواتب المعلمين، وتكاليف المباني والتجهيزات، والكتب والمواد التعليمية.

أما التكاليف غير المباشرة فتشمل تكلفة الفرصة البديلة، وهي الدخل الذي يتخلى عنه الطالب نتيجة انخراطه في الدراسة بدلاً من سوق العمل.

ب. التكاليف الخاصة والاجتماعية: تُمثل التكاليف الخاصة ما يتحمله الفرد وأسرته من نفقات مباشرة وغير مباشرة، فيما تشمل التكاليف الاجتماعية مجموع التكاليف الخاصة مُضافاً إليها ما تتحمله الدولة والمجتمع من إنفاق على التعليم.

### العوائد الاقتصادية للتعليم

تُقسم العوائد الاقتصادية للتعليم إلى عوائد خاصة وعوائد اجتماعية. تتمثل العوائد الخاصة في الزيادة في دخل الفرد الناجمة عن حصوله على مستوى تعليمي أعلى، وتُقاس عادة بمعدل العائد الداخلي الذي يُساوي بين القيمة الحالية لتكاليف التعليم والقيمة الحالية لمنافعه. أما العوائد الاجتماعية فتشمل، فضلاً عن الزيادة في الدخل، المنافع الخارجية غير السوقية كتحسن المستوى الصحي، وانخفاض معدلات الجريمة، وتعزيز المشاركة المدنية والديموقراطية.

### ٤. تمويل التعليم والكفاءة التعليمية

#### مصادر تمويل التعليم

تتعدد مصادر تمويل التعليم وتتنوع بحسب السياقات المؤسسية والاقتصادية للبلدان المختلفة. ويمكن تصنيف هذه المصادر إلى: التمويل الحكومي من الميزانية العامة للدولة وهو المصدر الرئيسي في معظم البلدان، والتمويل الخاص المتمثل في الرسوم الدراسية التي يتحملها الطلاب وأسرهم، والتمويل المجتمعي من خلال التبرعات والأوقاف والمنظمات غير الحكومية، فضلاً عن التمويل الدولي المتمثل في المنح والقروض المُقدمة من المنظمات الدولية.

#### إشكالية التمويل والعدالة

تثير مسألة تمويل التعليم جدلاً واسعاً حول العدالة والإنصاف. فقد دعا فريدمان إلى نظام قسائم التعليم الذي يمنح الأسر حرية اختيار المدارس ويُعزز المنافسة بين المؤسسات التعليمية، في المقابل، حذر آخرون من أن الاعتماد المفرط على التمويل الخاص قد يُعمق الفجوات الاجتماعية ويحرم الفئات الأقل دخلاً من فرص التعليم الجيد.

### الخاتمة

يتضح مما تقدم أن اقتصاديات التعليم حقل معرفي حيوي ومتجدد يُوفر أطراً تحليلية ومنهجية ضرورية لفهم الأبعاد الاقتصادية للعملية التعليمية وترشيد القرارات المتصلة بها. وقد بينت الأدبيات أن التعليم يُمثل أحد أنجح أشكال الاستثمار على المستويين الفردي والمجتمعي، وأن عوائده تتجاوز البُعد النقدي لتشمل أبعاداً صحية واجتماعية وثقافية وسياسية واسعة.

وفي ضوء التحديات الراهنة المتمثلة في محدودية الموارد وتزايد الطلب على التعليم الجيد وتسارع التحولات التكنولوجية، تتعاضد الحاجة إلى توظيف أدوات اقتصاديات التعليم في رسم

السياسات التعليمية وتقييمها. ولعل من أبرز ما تُقضي إليه هذه المقالة من توصيات: ضرورة تبني مقاربة متوازنة تجمع بين التوسع الكمي في التعليم وتحسين نوعيته، وأهمية تنوع مصادر تمويل التعليم مع الحفاظ على مبادئ العدالة والإنصاف، وضرورة الاستثمار في البحث العلمي في مجال اقتصاديات التعليم في البلدان العربية لسد الفجوة المعرفية في هذا الحقل.

#### المصادر والمراجع

1. Becker, G. S. (1964): *Human capital: A theoretical and empirical analysis, with special reference to education*. New York: Columbia University Press.
2. Blaug, M. (1985): *An introduction to the economics of education* (3rd ed.). Harmondsworth: Penguin Books.
3. Hanushek, E. A. (2013): Economic growth in developing countries: The role of human capital. *Economics of Education Review*, 37, 204–212.
4. Psacharopoulos, G., & Patrinos, H. A. (2018): Returns to investment in education: A decennial review of the global literature. *Education Economics*, 26(5), 445–458.
5. Schultz, T. W. (1961): Investment in human capital. *The American Economic Review*, 51(1), 1–17.